أَمَّا بَعْدُ فاتقوا الله عباد الله ((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى))

عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ عَظِيمةٍ وَمَوسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ التِّجَارَةِ مَعَ اللهِ إِنَّهَا أَيَّامُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْمُبَارَكَةِ مَضَى شَطْرُهَا وَبَقِيَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَأَيُّ بَقِيَّةٍ بَقِيَ أَفْضَلُ أَيَّامِهَا يَوْمُ عَرَفَةَ الَّذِيْ أَكْمَلَ اللهُ فِيْهِ الْدِّيْنَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا))

فَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ عَظِيْمٌ وَهُوَ يَوْمُ العِتْقِ مِنَ النَّارِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ)

قَالَ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ يومُ عَرَفَةَ هُوَ يومُ العِتْقِ مِنَ النَّارِ فيُعْتِقُ اللهُ مِنَ النَّارِ مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا مِنْ أَهْلِ الأَمْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلِذَلِكَ صَارَ اليَومُ الَّذِي يَلِيْهِ عِيْدًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِهِمْ مَنْ شَهِدَ الْمَوسِمَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي العِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ يومَ عَرَفَة. اِنْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ

وَيُشْرَعُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ الِاكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَيَشْرَعَ التَّكْبِيْرُ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ تَكْبِيرًا مُطْلَقًا وَأَمَّا التَّكْبِيْرُ الْمُقَيَّدُ فَيَبْتَدِئُ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ اليَومِ الثَّالِثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَيُكَبِّرُ الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْصَّلَاْةِ المِكْتُوبَةِ قَائِلاً اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَاْ إِلَهَ إِلَّا اللهُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

وَيُسَنُ صَومُ يَوْمِ عَرَفَةَ لغَيْرِ الْحَاجِّ فصِيَامَهُ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ سَنَةً قَبْلَهُ وَسَنَةً بَعْدَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)

فَالْصِّيَامُ أَجْرُهُ عَظِيْمٌ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)

فَاغْتَنِمُوا فَضْلَ يَومِ عَرَفَةَ واجْتَهِدُوا فِيهِ فَخَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ

أمّا بَعْدُ فاتَّقُوا اللهَ عبادَ اللهِ واعْلَمُوا أَنَّ آخِرَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ اليَومُ العَاشِرُ مِنْ ذِي الحِجَةِ أَفْضَلُ أَيَّامِ العَامِ وَبَعْدَهُ يَوْمُ الْقَرِّ وَهُوَ اليَومُ الحَادِيَ عَشَرَ أَوْلُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ) وَيَوْمُ النَّحْرِ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ وَسَمَّاهُ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ وَجَعَلَهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ حُجَّاجًا وَمُقِيمِينَ يَتَقَرَّبُونَ فِيهِ إِلَى رَبِّهِمْ بِذَبْحِ ضَحَايَاهُمْ اتِّبَاعًا لِسُنَّةِ الْخَلِيلَيْنِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْأَضَاحِي شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا شُرُوطٌ وَأَحْكَامٌ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْلُغَ السِّنَّ الْمُعْتَبَرَةَ شَرْعًا فَفِي الْإِبِلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِين وَفِي الْبَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ وَفِي الْمَعْزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَفِي الضَّأْنِ مَا تَمَّ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَمِنْ شُرُوطِ الْأُضْحِيَةِ أَنْ تَكُونَ سَلِيمَةً مِنَ الْعُيُوبِ الَّتِي تَمْنَعُ الْاِجْزَاءَ وَقَدْ بَيَّنَهَا النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ : (أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ فِي الْأَضَاحِي الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْقِي)

وَكُلَمَا كَانَتْ الْأُضْحِيَةِ أَكْمَلُ كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا وَيَبْدَأُ وَقْتُ الذَبْحِ مِنْ بَعْدِ الفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ الْعِيدِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ)

وَيَمْتَدُّ وَقْتُ ذَبْحِ الْأُضْحِيَةِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ اليَومِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَةِ ثَالِثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَاتَقُواْ اللهَ عِبَادَ اللهِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بذبْحِ ضَحَايَاكُمْ يَومَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شَعَائِرَ اللَّهِ (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ قَولاً كَرِيمًا ((إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا))